المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- **الفروق الدلالية بين "كل" و"جميع" في اللغة العربية والقرآن الكريم (دراسة لغوية قرآنية)**
  أ.د. نبيل بن محمد الجوهري
- **دلالات (ما) في القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية**
  أ.د. مجدي حاج إبراهيم، ونور عفيفة بنت قمرالزمان
- **ميزان العدالة في تفسير أحكم آية**
  د. نوال بنت ناصر الثويني
- **مناسبة القصص في السورة القرآنية لمقصدها (دراسة تطبيقية على سورة البقرة)**
  د. توفيق علي زبادي
- **الأحاديث النبوية الواردة في الفأل (جمعاً ودراسة).**
  أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
- **طرق حديث: (من غسَّل يوم الجمعة واغتسل)**
  د. صالح بن عبدالله آل ناصر العسيري

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الثاني- السنة الأولى - رجب ١٤٣٩هـ

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية
برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨
تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨
ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤x

سعر المجلة: (٢٠) عشرون ريالا سعوديًا أو ما يعادله

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:
البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com
مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،
حي الروابي- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية
هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩ تحويلة: ١١٥
جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+
تويتر: @wahyain-mejellah

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

التعريف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: «**مشروع تعظيم القرآن الكريم**».

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: «**مركز تعظيم القرآن الكريم**».

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: «**وقف تعظيم الوحيين**».

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسّنة النّبويّة ودراساتهما محليـًا وعالميـًا.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسّنة النّبويّة في المجتمع والأمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدّورات التّدريبيّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْنِ.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِمَاد بن زهير حافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

د. أحمد بن عبد الله سليماني

أستاذ القراءات وعلومها المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمت بن بشير ياسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير

د/ ياسر بن إسماعيل راضي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن محمد حسن دَمْفُو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسين بن محمد العواجي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ سُعود بن عيد الصَّاعِدي

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ باسم بن حمدي حامد السيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د/ أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غرماي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ السالم محمد محمود الجكني
أستاذ القراءات وعلومها بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد آيدن
أستاذ التفسير بجامعة صكاريا بتركيا وجامعة قطر بقطر
(تركيا)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المثنى عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(الأردن)

أ.د/ سالم بن محمد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١- تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢- تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣- تُحكَّم البحوث من محكمين - على الأقل - يكون قرارهما مُلزمًا، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحًا.

٤- يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحذرير المجلَّة.

٥- في حال عدم قَبول البحث لا يلزم هيئة التحرير إبداء أسباب عدم النشر.

٦- إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٧- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها ولا تُسترد، سواء أنشرت أم لم تنشر.

٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩- تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠- يُزوَّد الباحث بنسختين ورقيّتين ونسخة الكترونية من عدد المجلَّة المنشور فيه بحثه، وعشر مستلاّت خاصّة ببحثه.

١١- المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢- يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (pdf) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني.

١٣- يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١- أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنوانًا ومضمونًا.

٣- أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥- ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (١٥) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، .

شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦- كتابة ملخص باللغة العربية لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة، يشمل: (موضوع البحث، وهدفه الرئيس، ومشكلة البحث، وأهم نتائجه، والكلمات الدَّالة (المفتاحية) على موضوع البحث، ولا يتجاوز عددها: (٤) كلمات.

٧- أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

٨- أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

٩- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَدّ.
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) مُسْوَدّاً.
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) مُسْوَدّاً.

- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَدٍّ، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر الحاسوبي، بمقاس خط: (١٦) مُسْوَدًّا، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٤) هكذا: [سورة البقرة: ٣٠].
- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: « ... »، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا، اسم المؤلف أو اسم الشهرة، ويوضع الجزء والصفحة)، وتكون التوثيقات كاملة في قائمة المصادر والمراجع: اسم الكتاب مسودا، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، (الرياض: دار السلام، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م). ومرتبة ترتيبًا هجائيًا بحسب عناوين الكتب.
- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وقائمة المراجع وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).

- ونسخة أخرى مصورة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني.

ميزان العدالة في تفسير أحكم آية

د. نوال بنت ناصر الثويني

أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

القصيم- المملكة العربية السعودية

na.wal221@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة: ٧ – ٨].

أهداف البحث:

- إثبات أن المرء موكل بعمله، فمن عمل الخير جوزي به ومن عمل الشر جوزي به.
- إبراز عدل الله تعالى في آيات الترهيب فكيف بآيات الترغيب.
- إثبات عدالة الله لجميع البشر المسلم والكافر على حد سواء في الدنيا وفي الآخرة.

مشكلة البحث:

ظهور بعض الشبهات عن عدل الله سبحانه؛ منها: أن الله تعالى لم يعدل بين الخلائق في توزيع الأرزاق، ونزول المحن والمصائب...، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

نتائج البحث:

- إن عدل الله متساوٍ بين مخلوقاته، إنسهم وجنهم ومسلمهم وكافرهم وذكرهم وأنثاهم، وكبيرهم وصغيرهم.
- إن عدل الله مع الكافر يكون بمجازاته على الخير في الدنيا وعلى الشر في الآخرة، والمؤمن عكس ذلك.
- تميزت آيتا سورة الزلزلة بأسرار بلاغية، ودلالات عظيمة.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

أحكم آية –خيرًا – شرًا – عدل.

مجلة تعظيم الوحيين

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله الهادي الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آل بيته وصحبه أجمعين، ومن استن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العدل صفة من صفات الله الحسنى، ويتجلى عدله سبحانه وتعالى في مظاهر كثيرة تتعلق بالخلق وتدبير أمور الكون وتيسيرها وفق موازين العدالة الربانية، وهي التي تسمو وتعلو على موازين البشر التي يعتريها النقص والزيغ والخطأ.

ومن عدله سبحانه وتعالى إرسال الرسل للناس وإنزال الشرائع إليهم؛ حتى يقيم الحجة عليهم، وقد بين الله في جميع الشرائع السماوية التي أنزلها على رسله طريق الخير والمعروف وأسباب الفلاح والنجاة، ومن عدله سبحانه وتعالى وضع الموازين يوم القيامة حينما يقوم الناس للحساب يؤتى بالميزان الذي يزن أفعال العباد؛ حسناتهم وسيئاتهم فلا تظلم نفس شيئًا، يقول المولى عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧].

كما أن مصير الإنسان في الآخرة جزاء ما قدم في الحياة الدنيا يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة الحج: ١٠] يقول ابن كثير: «أي: لا يظلم أحدا من خلقه، بل هو الحكم العدل، الذي لا يجور، تبارك وتعالى وتقدس وتنزه الغني الحميد»[(١)] ولهذا جاء في الحديث الصحيح عند مسلم- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من رواية أبي ذر، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالى يقول: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**»[(٢)].

(١) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير (٤/ ٧٧).

(٢) جزء من حديث ذكره مسلم في صحيحه، كتاب: البر واالصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، (٤ / ١٩٩٤). الحديث (٢٥٧٧).

يقول ابن تيمة تعليقاً على الحديث: بيَّن أنه محسن إلى عباده في الجزاء على أعمالهم الصالحة إحسانا يستحق به الحمد؛ لأنه هو المنعم بالأمر بها وأشاد إليها، والإعانة عليها، ثم إحصائها، ثم توفية جزائها، فكل ذلك فضل منه وإحسان، إذ كل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، وهو وإن كان قد كتب على نفسه الرحمة وكان حقا عليه نصر المؤمنين، فليس وجوب ذلك كوجوب حقوق الناس بعضهم على بعض، الذي يكون عدلا لا فضلا؛ لأن ذلك إنما يكون لكون بعض الناس أحسن إلى البعض، فاستحق المعاوضة، وكان إحسانه إليه بقدرة المحسن دون المحسن إليه.ولهذا لم يكن المتعاوضان ليخص أحدهما بالتفضل على الآخر لتكافئهما، وهو قد بين في الحديث أن العباد لن يبلغوا ضره فيضروه، ولن يبلغوا نفعه فينفعوه، فامتنع حينئذ أن يكون لأحد من جهة نفسه عليه حق، بل هو الذي أحق الحق على نفسه بكلماته، فهو المحسن بالإحسان، وبإحقاقه وكنايته على نفسه، فهو في كتابة الرحمة على نفسه، فليتدبر اللبيب هذه التفاصيل التي يتبين بها فصل الخطاب في هذه المواضع التي عظم فيها الاضطراب[1].

كما جعل سبحانه وتعالى العدل ميزان الدنيا والآخرة، فلا جور ولا ظلم ولا حيف منه سبحانه، يقول تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة: ٧ - ٨].

ومن خلال البحث والقراءة في تفسير هذه الآية الكريمة ظهر لي عظم عدله سبحانه وتعالى بين الخلائق مسلمهم وكافرهم فهم عند الله سواء في الجزاء في الدنيا والآخرة، فعزمت أمري وتوكلت على ربي وبدأت البحث والدراسة فوقفت على أثر لآية سورة الزلزلة وهو أن ابْن مَسْعُود رضي الله تعالى عنه قال: «هَذِه الْآيَة أحكم آيَة فِي الْقُرْآن»[2].

وبعد البحث والقراءة في تفسير هذه الآية الكريمة ظهر لي عظم عدله سبحانه وتعالى بين خلقه وأنه سبحانه يلاقي كلاً بعمله فمن عمل خيراً وجده ومن عمل شراً وجده، فبدأت بالبحث والدراسة لهذه الآية الكريمة وأسميت هذا البحث بـ (ميزان العدالة في تفسير أحكم آية).

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

بدأت في هذا الزمن تظهر بعض الشبهات عن عدل الله سبحانه، فهناك من زعم زعماً باطلاً بأن الله

(١) **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية (١/ ١٢٢).

(٢) **تفسير عبد الرزاق** (٣/ ٤٤٩)، **تفسير السمعاني** (٦/ ٢٦٨)، **ومعالم التنزيل**، للبغوي (٥/ ٢٩٤)، **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي (٢٠/ ١٥٢).

لم يعدل بين الخلائق في توزيع الأرزاق، ونزول المحن والمصائب، وغير ذلك من الإدعاءات الباطلة، ومن هذا المنطلق تظهر أهمية الموضوع التي تكمن في إثبات أن عدالة الله سبحانه كائنة لجمع البشر المسلم والكافر على حد سواء في الدنيا وفي الآخرة.

أهداف البحث:

- إسقاط أي دعوى باطلة في حق عدل الله تعالى فهو العدل الذي لا يظلم أحداً.
- إثبات أن المرء موكل بعمله، فمن عمل الخير جوزي به ومن عمل الشر جوزي به، فالجزاء من جنس العمل فكل إنسان مرهون بعمله.
- إبراز عدل الله تعالى في آيات الترهيب فكيف بآيات الترغيب.

منهج البحث واجراءاته:

المنهج الذي اتبعته هو المنهج الاستقرائي التحليلي، اما إجراءات البحث فهي على النحو التالي:

- ذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.
- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، وإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالتخريج منهما، وإن كانت في غيرهما فإني أذكر أقوال العلماء في الحكم عليها.
- بيان معاني المفردات الغريبة من مصادرها.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين الذين يرد ذكرهم في البحث.
- الرجوع إلى المصادر القديمة والمراجع الحديثة فيما يخدم البحث.
- ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتتبع في مجالات البحث العلمي لم أقف على بحث مفصل لآيتي الزلزلة وأنهما أحكم آية في كتاب الله تعالى، وإنما هي مناقشات في بعض المواقع الإلكترونية.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة تناولت فيها موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث والدراسات السابقة.

والتمهيد فيه: تخريج الأثر، وفضل سورة الزلزلة، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

وستة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: سبب نزول الآيتين وفضلهما:

المطلب الأول: سبب نزول الآيتين.

المطلب الثاني: فضل الآيتين.

المطلب الثالث: مناسبة الآيتين لما قبلهما.

المبحث الثاني: شرح الآيتين وتفسيرهما.

المبحث الثالث: القراءات والإعراب والأسرار البلاغية.

المطلب الأول: القراءات.

المطلب الثاني: الإعراب.

المطلب الثالث: الأسرار البلاغية.

المبحث الرابع: نظائر الآيتين في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الخامس: دلالات الآيتين وأثرهما.

المبحث السادس: الفوائد والاستنباطات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

تمهيد

أولاً: تخريج الأثر:

أخرج عبد الرزاق في التفسير قال: قال مَعْمَر[1]: «وبلغني أن عمر بن الخطاب مرَّ به ركب فأرسل إليهم يسألهم من هم؟فقالوا: جئنا من الفج العميق، فقال: أين تريدون؟قالوا: نؤم البيت العتيق، قال: فرجع إليه الرسول فأخبره فقال عمر: إن لهؤلاء لنبأ، ثم أرسل إليهم: أي آية في كتاب الله أحكم؟قالوا: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨] قال: فأي آية أعدل؟قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[النحل: ٩٠] قال: فأي آية أعظم؟فقالوا: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: فأي آية أرجى؟قالوا: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] قال: فأي آية أخوف؟ قالوا: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] قال: سلهم أفيهم ابن أم عبد؟ قالوا: نعم»[2].

أورد الأثر السيوطي في الإتقان في علوم القرآن فقال: وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال: أعدل آية في القرآن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وأحكم آية ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ إلى آخرها[3].

ثانياً: فضل سورة الزلزلة:

لسورة الزلزلة فضل يميزها عن سائر سور القرآن الكريم، وذلك والله أعلم لما تتضمنه معاني مفردات هذه السورة، فهي موعظة مختصرة لكثير من آيات القرآن الكريم، وهي فقه لمن وفقه الله لفهمها، فيها أحكم آية وأقسط آية فيها الدلالة القاطعة على عدل الله تعالى، ومما ذكر في فضل سورة الزلزلة؛ ما رواه الترمذي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا زلزلت تعدل**

(١) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث بالبصرة، مات سنة مائة وأربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.ينظر: **تقريب التهذيب**، ص ٥٤١ ترجمة ٦٨٠٩.الحكم على الأثر: إسناد الأثر منقطع، فمعمر بن راشد من كبار التابعين، ولد سنة ٩٥هـ أو التي بعدها، فبينه وبين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلان على الأقل.

(٢) **تفسير عبدالرزاق** (٣/ ٤٤٩).

(٣) **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي (٤/ ١٤٨).

نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن» [١].

ثالثاً: مناسبة السورة لما قبلها:

وردت عقب سورة البيِّنة ليبيِّن بها حصول جزاء الفريقين ومآل الصنفين المذكورين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[سورة البينة: ٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [سورة البينة: ٧] إلى آخر السورة.ولما كان حاصل ذلك افتراقهم على صنفين ولم يقع تعريف بتباين أحوالهم، أعقب ذلك بمآل الصنفين واستيفاء جزاء الفريقين المجمل ذكرهم فقال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[سورة الزلزلة: ٦] إلى آخر السورة.[٢]

رابعاً: مناسبة السورة لما بعدها:

لما ختم الله الزلزلة بالجزاء لأعمال الشر يوم الفصل، افتتح سورة العاديات ببيان ما يجر إلى تلك الأعمال من الطبع، وما ينجر إليه ذلك الطبع مما يتخيله من النفع، موبخًا من لا يستعد لذلك اليوم بالاحتراز التام من تلك الأعمال، معنِّفًا من أثر دنياه على أخراه، مقسمًا بما لا يكون إلا عند أهل النِّعم الكبار الموجبة للشكر، فمن غلب عليه الروح شكر، ومن غلب عليه الطبع - وهم الأكثر - كفر فقال: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ أي الدواب التي من شأنها أن تجري بغاية السرعة، وهي الخيل التي ظهورها عز وبطونها كنز، وهي لرجل وزر ولرجل أجر، فمن فاخر بها ونادى بها أهل الإسلام وأبطره عزها حتى قطع الطريق وأخاف الرفيق كانت له شراً، ومن جعلها في سبيل الله كانت له أجراً.[٣]

(١) **سنن الترمذي**، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت، ٥/ ١٦ الحديث (٢٨٩٤)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. وذكره الحاكم في **المستدرك** في كتاب فضائل القرآن (١/ ٧٥٤) الحديث (٢٠٧٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الألباني: صحيح دون فضل زلزلت، ينظر صحيح وضعيف سنن الترمذي ٦/ ٣٩٤.

(٢) **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأبي جعفر بن الزبير ص (٣٧٣).

(٣) ينظر **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي (٢٢/ ٢١١).

المبحث الأول: عن الآيتين وفيه:

المطلب الأول: سبب نزول الآيتين

المطلب الثاني: فضل الآيتين

المطلب الثالث: مناسبة الآيتين لما قبلهما

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الأول: عن الآيتين الكريمتان

المطلب الأول: سبب نزول الآيتين:

نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه الثمرة والكسرة والجوزة، ويقول: ما هذا بشيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة ويقول: ليس علي من هذا شيء، إنما أوعد الله بالنار على الكبائر، فأنزل الله -عَزَّوَجَلَّ- يرغبهم في القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر، ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾[سورة الزلزلة: ٧] إلى آخرها[(١)].

المطلب الثاني: فضل الآيتين:

ذكر النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: بأنها الآية الجامعة الفاذة، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، سئل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عن الحمر، فقال: «**لم ينزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة:** ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾»[(٢)].

في هذا الحديث من الفقه أن الأعيان لا يؤجر الإنسان في اكتسابها لأعيانها وإنما يؤجر بالنية الحسنة في استعمال ما ورد الشرع من الفضل في عمله لأنها خيل كلها وقد اختلفت أحوال مكتسبيها لاختلاف النيات فيه، وفيه أن الحسنات تكتب للمرء إذا كان له فيها سبب واصل وإن لم يقصد فضل الحسنة تفضلا من الله على عباده المؤمنين وليس كذلك حكم السيئات والحمد لله[(٣)].

المطلب الثالث: مناسبة الآيتين لما قبلهما:

«لما ذكر الله تعالى حال الناس يوم القيامة وأنهم متفرقون بحسب مراتبهم في الذوات والأحوال من مؤمن وكافر، وآمن وخائف، ومطيع وعاص، أتبعه علته فقال بانياً للمفعول على طريقة كلام

---

(١) **أسباب النزول**، للواحدي ص (٤٨٨) وقال محققه: مرسل، وأخرجه السيوطي في **لباب النقول في أسباب النزول**، ص (٢١٥) وذكره مقاتل في تفسيره (٤/ ٧٩٢).

(٢) **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (٦/ ١٧٦) الحديث (٤٩٦٣)، ورواه **مسلم** في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٢/ ٦٨٠) الحديث (٢٤).

(٣) **الإستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (٥/ ٧).

القادرين: ﴿لِّيُرَوْا﴾ أي يرى الله المحسن منهم والمسيء بواسطة من يشاء من جنوده أو بغير واسطة حين يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ فيعلموا جزاءها أو صادرين عن الموقف كل إلى داره ليرى جزاء عمله، ثم سبب عن ذلك قوله مفصلاً الجملة التي قبله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ من محسن أو مسيء مسلم أو كافر ﴿مِثْقَالَ﴾ أي مقدار وزن ﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ أي من جهة الخير ﴿يَرَهُۥ﴾ أي حاضراً لا يغيب عنه شيء منه لأن المحاسب له الإحاطة علماً وقدرة، فالكافر يوقف على أنه جوزي به في الدنيا أو أنه أحبط لبنائه على غير أساس الإيمان، فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه وأسفه، والمؤمن يراه ليشتد سروره به، ولما ذكر الخير، أتبعه ضده فقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ أي كائناً من كان ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ أي من جهة الشر ﴿يَرَهُۥ﴾ فما فوقه، فالمؤمن يراه ويعلم أنه قد غفر له ليشتد فرحه، والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه»[1].

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٢٢/ ٢٠٧).

المبحث الثاني: شرح الآيتين وتفسيرهما

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الثاني: شرح الآيتين:

قال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾.

يقول مقاتل[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أن العرب كانوا لا يتصدقون بالشيء القليل، وكانوا لا يرون بالذنب الصغير بأسا، فزهدهم الله- عَزَّوَجَلَّ- في الذنب الحقير، ورغبهم في الصدقة القليلة، فقال: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ في كتابه والذرة أصغر النمل وهي النملة الصغيرة، وأيضا فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة- قدر نملة شرا يره يوم القيامة في كتابه[2].

ميزان العدالة في الآية:

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا: ليس مؤمن ولا كافر عمِل خيراً ولا شراً في الدنيا، إلا آتاه الله إياه.فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر الله له سيئاته.وأما الكافر فيردّ حسناته، ويعذّبه بسيئاته.[3].

وقيل في ذلك غير هذا القول، فقال بعضهم: أما المؤمن، فيعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا، ويؤخِّر له ثواب حسناته، والكافر يعجِّل له ثواب حسناته، ويؤخر له عقوبة سيئاته.

وقيل: من يعمل مثقال ذرَّة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا، وليس له عنده خير وَمَنْ يعمل مثقال ذَرَّةٍ شَرّاً من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء.[4].

وقيل أن المراد في الآية: يرى الكافر ما عمل من خير في الدنيا، وأما في الآخرة فلا يرى؛ لأنه لا يؤمن بها، ولا يعمل لها؛ كقوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾ [سورة الإسراء: ١٨]، والمؤمن يرى ما عمل من شر في الدنيا، وما عمل من خير في الآخرة.[5].

---

(١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي روى عن الضحاك بن مزاحم وعطاء من العلماء الأجلاء توفي عام ١٥٠هـ، ينظر **الطبقات الكبرى**، (٧/ ٢٦٣).

(٢) ينظر: **تفسير مقاتل**، (٤/ ٧٩٢).

(٣) تفسير **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري (٢٤ / ٥٥٠)، **تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي (١٠/ ٢٦٥).

(٤) هذا القول أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي (٢٤/ ٥٥٠)، وذكره الواحدي في **التفسير البسيط** (٢٤ / ٢٣٠).

(٥) ينظر: **تفسير الماتريدي** (١٠/ ٥٩٨، ٥٩٩).

والقول بأن الكافر يرى ثواب ما عمل من الخير في الدنيا، ويحاسب على ما عمل من الشر في الآخرة، وأن المؤمن يحاسب على الشر في الدنيا ويثاب على الخير في الآخرة هو القول الأولى بالقبول في معنى الآية والله تعالى أعلم لأن من عدله سبحانه أن لا يذهب عمل عامل، ولا يجازي بالسيئة دون الحسنة، وهذا القول هو مارجحه الهراس في شرح العقيدة الواسطية حيث قال بعد عرضه للمسألة: «والصحيح أن أعمال الخير التي يعملها الكافر يجازى بها في الدنيا فقط، حتى إذا جاء يوم القيامة وجد صحيفة حسناته بيضاء».(١).

ويؤيد هذا القول ما رواه الحاكم في المستدرك عن أبي أسماء الرحبي(٢) قال: بينا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يتغدى مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ فأمسك أبو بكر وقال: يا رسول الله، أكل ما عملنا من سوء رأيناه؟فقال:«**ما ترون مما تكرهون فذلك ما تجزون، يؤخر الخير لأهله في الآخرة**»(٣) .

قال طاوس: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ من أهل الأديان غير الإسلام، ما عمل منهم أحد مثقال ذرة من خير إلا كوفئ بها في الدنيا في بدنه وماله وأهله حتى يموت وما بقي له مثقال ذرة من خير، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ قال: من المؤمنين قوم يكافأون في الدنيا بالمصيبة في أبدانهم وأموالهم وأهليهم حتى يموت أحدهم ما بقي عليه مثقال ذرة من شر، فهذا يجعل الآيتين في المجازاة في الدنيا.(٤).

وهذه الآية فيها دلالة واضحة على عدل الله سبحانه وتعالى، فهو يجازي كلاً بعمله دون أن ينقص منه شيء، بل قد يزيده في الجزاء على عمل الخير.

قال الراغب في تفسيره: «قيل: لما أراد أن ينبِّه أن الإنسان لا يُبخس حظه فيما يفعل من خير، ولا يُزاد عليه في جزاء ما يفعل من شر، ذكر نفس الفعل دون الجزاء؛ تنبيهاً له أن فعله مستوفى

(١) **شرح العقيدة الواسطية**، لمحمد خليل هراس (١/ ٢١٠).

(٢) عمرو بن مرثد وقيل اسمه عبد الله، أبو أسماء الرحبى الشامى الدمشقى وقيل من رحبة حمير لا دمشق من التابعين توفي في خلافة عبد الملك روى له:(البخاري في الأدب المفرد، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه) وثقه ابن حجر والذهبي. ينظر **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٤٩١)، **تهذيب الكمال**، (٢٢/ ٢٢٣).

(٣) **المستدرك على الصحيحين**، الحديث (٣٩٦٦) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢/ ٥٨٠)، وقال الألباني إنه حديث مرسل، ينظر **سلسلة الأحاديث الصحيحة والموضوعة**، (١١/ ٣٥٦).

(٤) **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه**.....، لمكي بن أبي طالب (١٢/ ٨٣٩٨).

بالجزاء، حتى كأنه هو».[1]

قال القرطبي قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ «هذا مثل ضربه الله تعالى: أنه لا يغفل من عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة. والذرة لا وزن لها، والذر: أن يضرب الرجل بيده على الأرض، فما علق بها من التراب فهو الذر، وكذا قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إذا وضعت يدك على الأرض ورفعتها، فكل واحد مما لزق به من التراب ذرة».[2]

(١) تفسير الراغب الأصفهاني (٢/ ٥١٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ١٥٠).

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الثالث:

القراءات والإعراب والأسرار البلاغية وفيه:

المطلب الأول: القراءات

المطلب الثاني: الإعراب

المطلب الثالث: الأسرار البلاغية

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الثالث: القراءات والإعراب والأسرار البلاغية

المطلب الأول: القراءات:

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ و ﴿ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ روى هشام بن عمّار[١] بإسناده عن ابن عامر[٢] (خَيْراً يَرهْ) و(شَرّاً يَرَهْ) جزماً، وروى أبان[٣] عن عاصم[٤] (خَيْراً يُرهُ) و(شَرّاً يُرَهُ) بضم الياءين، وقرأ ابن كثير[٥]، وابنَ عامر، وحفص[٦] عن عاصم، وحمزة[٧]، والكسائي[٨] ونافع في رواية الحُلْوَاني[٩] عن قالون[١٠]، ورواية

(١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمى، ويقال الظفرى، أبو الوليد الدمشقى، الخطيب (خطيب المسجد الجامع) المولد: ١٥٣هـ، رتبته عند ابن حجر: صدوق مقرىء كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح رتبته عند الذهبي: الحافظ، خطيب دمشق وعالمها ينظر:رواة التهذيبيين (٧٣٠٣) وسير أعلام النبلاء (١١/ ٤٢٠).

(٢) الوليد بن عتبة الأشجعى، أبو العباس الدمشقى، المقرىء (قرأ القرآن بحرف ابن عامر) المولد: ١٧٦هـ الوفاة: ٢٤٠هـ بـ صور رتبته عند ابن حجر: ثقة. ينظر:رواة التهذيبيين (٤٧٣٩) وكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٢٤٤).

(٣) أبان بن تغلب الربعى، أبو سعد الكوفى القارى: من كبار أتباع التابعين الوفاة: ١٤٠هـ رتبته عند ابن حجر: ثقة تكلم فيه للتشيع رتبته عند الذهبي: ثقة شيعى. ينظر:رواة التهذيبيين (١٣٦) وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٨).

(٤) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبى النجود، الأسدى مولاهم، الكوفى، أبو بكر المقرىءتوفي في: ١٢٨هـ رتبته عند ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة فى القراءة، ورتبته عند الذهبي: ثقة.ينظر رواة التهذيبيين (٣٠٥٤) وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٦).

(٥) عبد الله بن كثير الدارى المكى، أبو معبد القارىء، مولى عمرو بن علقمة الكنانى توفي سنة: ١٢٠هـ رتبته عند ابن حجر: صدوق، أحد الأئمة رتبته عند الذهبي: ثقة فصيح مفوه إمام.ينظر: رواة التهذيبيين (٣٥٥٠) وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٨).

(٦) حفص بن سليمان الأسدى أبو عمر البزاز الكوفى القارىء ويقال له الغاضرى، ويعرف بحفيص ولد سنة: ٩٠هـ وتوفي سنة: ١٨٠هـ رتبته عند ابن حجر: متروك الحديث مع إمامته فى القراءة رتبته عند الذهبي: واهى الحديث، ثبت فى القراءة، ينظر: رواة التهذيبيين (١٤٠٥).

(٧) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. رتبته عند ابن حجر: صدوق زاهد ربما وهم رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين، ولد سنة ٨٠ وتوفب سنة١٥٦ أو١٥٨ .ينظر:معرفة القراء الكبار(٦٦) ورواة التهذيبيين (١٥١٨).

(٨) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما.ينظر: **الأعلام** (٤/ ٢٨٣)، **معرفة القراء الكبار** ص(٧٣).

(٩) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين.قرأ على قالون، وعلى خلف البزار، وعلى هشام بن عمار، وجماعة. توفي سنة خمسين ومائتين.ينظر: **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، للذهبي ص (١٢٩).

(١٠) قالون:عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى: أحد القراء المشهورين. كان أصمّ يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. و« قالون» لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، توفي سنة عشرين ومائتين. ينظر: **الأعلام** (٥/ ١١٠)، **ولسان الميزان** (٦/ ٢٨٦).

ورش[١] (يَرَهُو) و(يَرَهُو). بإشباع الضم وفتح اليا والكسائي عن أبي بكر عن عاصم (خَيْرا يَرَهْ) و(شراً يَرَهْ) ساكنين.

وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي[٢] وعباس (يَرَهو) بواو مشبعة فيهما. [٣] وقرأ الحلواني يره يره بالاختلاس[٤].

الحجة لمن أشبع، أنه لما سقطت الواو للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها ضمة، فأشبع حركتها فردّ ما كان يجب في الأصل لها. والحجّة لمن اختلس الحركة: أنّ الأصل عنده (يراه)، فزالت الألف للجزم، وبقيت الحركة مختلسة على أصل ما كانت عليه، والحجة لمن أسكن: أنه لما اتّصلت الهاء بالفعل اتصالا صارت معه كبعض حروفه، ولم ينفصل منه، وكان كالكلمة الواحدة خففه بإسكان الهاء[٥].

المطلب الثاني: الإعراب:

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ الفاء عاطفة والجملة معطوفة على جملة ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾ و(من) اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ.

﴿ يَعۡمَلۡ ﴾ فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط والفاعل مستتر.

﴿ مِثۡقَالَ ﴾ مفعول به مضاف.

﴿ ذَرَّةٖ ﴾ مضاف إليه مجرور.

﴿ خَيۡرٗا ﴾ تمييز منصوب، والتقدير مثقال ذرة من خير.

﴿ يَرَهُۥ ﴾ فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة الجزم سقوط الألف، والهاء مفعول

---

(١) ورش: عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ. وقيل: أبو عمرو، شيخ الإقراء بالديار المصرية، ولد سنة عشر ومائة، ومات في مصر سنة سبع وتسعين ومائة. ينظر: **معرفة القراء الكبار** (٩١) **وسير أعلام النبلاء** (٩/ ٢٩٥).

(٢) يحيى بن المبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي، المقرئ وعرف باليزيدي، لاتصاله بيزيد بن منصور، خال المهدي يؤدب ولده، جود القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه وعن ابن جريج، توفي سنة اثنتين ومائتين. ينظر: **معرفة القراء الكبار** ص (٩٠) و**الأعلام** (٨/ ١٦٣).

(٣) ينظر: **السبعة في القراءات** للبغدادي ص (٦٩٤)، **ومعاني القراءات** للأزهري (٣/ ١٥٧)، **والمبسوط في القراءات العشر** لأبي بكر النيسابوري (١/ ٤٧٦).

(٤) **حجة القراءات**، ابن زنجلة ص (٧٦٩).

(٥) **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالوية ص (١١١).

به والفاعل مستتر، وجملة جواب الشرط لا محل لها، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ (من) .

﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ (الواو) عاطفة والآية بعدها مثل الآية الأولى مفردات وجملا [1].

المطلب الثالث: الأسرار البلاغية:

١. **الإيجاز**: وهو عبارة عن تأدية المقصود من الكلام بأقل عبارة متعارف عليها، ثم إنه يأتي على وجهين، أحدهما القصر، وهو الإتيان بلفظ قليل تحته معان جمة، وثانيهما إيجاز بالحذف وهو أن يحذف شيء من الكلام وتدلّ عليه القرينة. [2].

وآية الزلزلة ايجازها على الوجه الأول، وهذا البيان القرآني على قصره وقلة كلماته يدل على معان يمكن أن تُفَصَّل وتُشْرَحَ بسِفْرٍ، لما جاء فيها من اختيار الألفاظ ذوات الدلالات العامات الشاملات:

١- كلمة «مَنْ» من ألفاظ العموم، فهي تعطي دلالة كلية عامة تشمل كل مكلف.

٢- كلمة «يَعْمَل» يشمل كل عمل إرادي من الأعمال الظاهرة والباطنة.

٣- وعبارة «مثقال ذرة» عبارة ذات شمول يبدأ من أصغر الأعمال وأقلها عدداً، وينطلق دون حدود عِظَماً وعدداً كثيراً.

٤- وكل من كَلمَتِيْ: «خيراً» و«شرّاً» تفيد العموم الذي يشمل كل خير وكل شر ظاهر أو باطن.

٥- وكلمة «يَرَهُ» تدل على حتمية رؤية عمله الذي كان عمله في الدنيا، إذ يراه في كتاب أعماله مسجلا لا ينقص منه شيء ولا يزيد عليه شيء.

٦- هذا من أبدع وأعجب «إيجاز القصر» وطريقه اختيار الألفاظ والتعبيرات ذوات الدلالات العامَّات الشّاملات. [3].

يقول يحيى بن حمزة: «هذا كلام مختصر وجيز دال على معناه بحيث لا يدرك إيجازه، ولا ينال كنهه»[4] .

---

(١) ينظر: **إعراب القرآن**، للنحاس (٥/ ١٧١)، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ص ١٥٤)، **الجدول في إعراب القرآن**، لمحمود صافي ٣٠/ ٣٧٤، **إعراب القرآن** للدعاس (٣/ ٤٦٢).

(٢) **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد النويري (٧/ ٤)، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة (٣/ ١٧٦).

(٣) ينظر: **البلاغة العربية**، لعبد الرحمن الدمشقي (٢/ ٣٤).

(٤) ينظر: **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى العلوي (٣/ ١٧٦).

٢. **التصوير أو التمثيل**: وقد ظهر هذا الأسلوب البلاغي في آية الزلزلة من خلال تصوير دقّة الحساب يوم القيامة بصور حسيّة مجسّمة للمعنى في الوزن والحجم والثقل، ويتواصل تصوير الأعمال في السياق القرآني، لإبراز الفروق بين الأعمال المبنية على الإيمان، والأعمال القائمة على الباطل، وبيان الأعمال المعتبرة عند الله؛ وهي أعمال المؤمنين، والأعمال التي لا قيمة لها؛ وهي أعمال الكافرين لأنها تقوم على الباطل.[١].

٣. **التصريح والإطناب**: أُعيد قوله: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ﴾ دون الاكتفاء بحرف العطف؛ لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد؛ لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب أو الترهيب فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب.[٢].

٤. **التقديم والتأخير**: من أسرار الآية البلاغية، تقدير الخير على الشر في الآية، ويوضح ذلك ما ذكره ابن عاشور في التحرير والتنوير حيث قال: «وإذ قد كان الكلام مسوقا للترغيب والترهيب معا أوثر جانب الترغيب بالتقديم في التقسيم تنويها بأهل الخير، يحكى أن أعرابيا أخر خيرا يره فقيل قدمت وأخرت، وقد غفل هذا الأعرابي عن بلاغة الآية المقتضية التنويه بأهل الخير».[٣] قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ « فإن قلت: ما سِرُّ تقديم الخير في هذه الآية على الشر؟».

الجواب لما كان المطلوب في العمل تقديمُ الخير على الشر جاء في اللفظِ على الوَجْهِ المطلوب، وأيضا لما كان فاعلُ الخير مقدَّماً في الرتبة على فاعلِ الشرِّ جاء العملُ مرتباً على ترتيب عامله.[٤].

٥. **حسن النسق**: ويظهر جلياً في ترتيب كلمات الآية، وعطف الآية الثانية على الاية الأولى، وتقديمه للخير على الشر.

٦. **الطباق اللفظي**: ويظهر هذا البيان في قوله سبحانه مثقال ذرة، وخيراً وشراً.

٧. **حسن الختام**: ذكر البلاغيون أن حسن الختام هو ما يميز القرآن الكريم دون سواه، وذكروا أنه يجب على الناظم والناثر أن يجعلاه خاتمة لكلامهما، وأن يحسنا فيه غاية الإحسان، فإنه آخر ما يبقى

(١) **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، لعبدالسلام الراغب (١/ ١٣٠).
(٢) **تفسير التحرير والتنوير**، لابن عاشور (٣٠/ ٤٩٥).
(٣) **تفسير التحرير والتنوير**، لابن عاشور (٣٠/ ٤٩٥).
(٤) **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، للسيوطي(٣/ ١٢٩).

في الأسماع، وربما حُفِظ دون سائر الكلام في غالب الأحوال، وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز[1]، يقول ابن حجة الحموي: انظر أيها المتدبر هذه البلاغة المعجزة، فإن السورة الكريمة بدأت بأهوال يوم القيامة، وختمت بقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[2].

وهذا الأسلوب مما يميز القرآن الكريم دون سواه من الكلام، والملاحظ في سورة الزلزلة أنها بدأت بأهوال يوم القيامة، وختمت بالتذكير بدقة المحاسبة، وأن الإنسان سيجد كل ما عمل مهما كان مقدار هذا العمل، وهذا من أحسن الخواتم؛ لأنه يجعل الإنسان لا يحتقر شيئًا من العمل مهما قل حجمه ومقداره سواء من عمل خير أو شر، وأن هذا مربوط بيوم القيامة.

(١) ينظر: **بديع القرآن**، لابن أبي الأصبع ص (٣٢).

(٢) ينظر: **خزانة الأدب وغاية الأرب**، لابن حجة الحموي (٢/ ٤٩٣).

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الرابع:

نظائر الآيتين في القرآن الكريم والسنة النبوية

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الرابع: نظائر الآيتين في القرآن الكريم والسنة النبوية

إن من الإيمان بالله تعالى أن لا يجد المرء في نفسه مثقال ذرة من شك في عدالة الله سبحانه، ومن وجد في نفسه غير ذلك فليراجع إيمانه، وفي كتاب الله تعالى شواهد كثيرة تنفي صفة الظلم عنه سبحانه.

لقد نفى الله تعالى عن نفسه الظلم والجور في مواضع كثيرة في كتابه الكريم ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾[سورة النساء: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾[سورة هود: ١٠١] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾[سورة الكهف: ٤٩] وقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[سورة الزخرف: ٧٦] وغير ذلك من الآيات التي تؤكد عدل الله تعالى ونفي الظلم عنه سبحانه، ففي هذه الآيات دلالة واضحة على عدل الله سبحانه مع خلقه، وأن جزاء الله للإنسان يكون بحسب عمله فالعدل منه سبحانه والظلم من العباد لأنفسهم حين ضيعوا حق الله تعالى فكانت النتيجة فريق في الجنة وفريق في السعير.

والمراد بنفي الظلم عن الله تعالى في آية سورة النساء: «أي إنما يعاقبهم فيضع العقوبة موضعها في مُجازاة الذنُوبِ. وأجمع أهل اللغة أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه». [(١)].

وقال السمرقندي: «يعني لا ينقص من ثواب أعمالهم وزن الذرة، قال الكلبي: وهي النملة الحميراء الصغيرة. ويقال: هو الذي يظهر في شعاع الشمس، ويقال: لا يظلم مثقال ذرة يعني لا يزيد عقوبة الكافر مثقال ذرة، ولا ينقص من ثواب المؤمنين مثقال ذرة»[(٢)] .

وقال الثعلبي: «لا يظلم أي لا يبخس ولا ينقص أحدا من خلقه من ثواب عمله شيئا مثقال ذرّة مثلا، بل يجازيه بها ويثيبه عليها، فكيف بأكثر منها؟ والمراد من الكلام: لا يظلم قليلا، لأن الظلم مثقال ذرّة لا ينتفع به الظالم، ولا يبين ضرره في المظلوم». [(٣)] .

روى البغوي في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه أدخل يده في التراب ثم نفخ فيها، وقال: كل واحد من هذه الأشياء ذرة، والمراد أنه لا يظلم لا قليلا ولا كثيراً. [(٤)].

(١) **معاني القرآن**، للزجاج (٣/ ٢٩٣).

(٢) **بحر العلوم**، للسمرقندي (١/ ٣٠٣).

(٣) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي (٣/ ٣٠٧).

(٤) **معالم التنزل في تفسير القرآن الكريم**، للبغوي (٢/ ٢١٤).

ومن عدله سبحانه أنه لا يُضيع عمل المؤمن وإن كان بوزن الذرة، روى البخاري ومسلم عن أَبِي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان قال أبو سعيد فمن شك فليقرأ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾»[(١)].

وكما ثبت عدل الله تعالى مع العاصين والمذنبين، فقد ثبت فضله وكرمه مع العابدين الموحدين يقول المولى عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[سورة غافر: ٤٠].

في هذه الآية يظهر عدله وكرمه سبحانه، فالعاصي يكون الجزاء بالمثل والمحسن يضاعف الله له الأجر، لأنه من الظلم مضاعفة السيئة ومن الكرم مضاعفة الحسنة.

يقول ابن جرير في معنى الآية: «من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا، فلا يجزيه الله في الآخرة إلا سيئة مثلها، وذلك أن يعاقبه بها؛ ومن عمل بطاعة الله في الدنيا، وائتمر لأمره، وانتهى فيها عما نهاه عنه من رجل أو امرأة، وهو مؤمن بالله فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة»[(٢)].

يقول الزمخشري: «السيئة لا يُجْزى إلّا مِثْلَها لأنّ الزيادة على مقدار جزاء السيئة قبيحة، لأنها ظلم؛ وأما الزيادة على مقدار جزاء الحسنة فحسنة، لأنها فضل»[(٣)].

وقد ثبت في سنة المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما يؤكد عدل الله مع خلقة، فقد حرم الله تعالى الظلم على نفسه وجعله محرمًا بين عباده، روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر[(٤)]، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع، إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار، إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي**

---

(١) أخرجه **البخاري** في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (٩/ ١٢٩) الحديث (٧٤٣٩) وأخرجه **مسلم** في كتاب الايمان، باب معرفة طريق الرؤية (١/ ١٦٧) الحديث (٣٠٢).

(٢) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، للطبري (٢٠/ ٣٣٠).

(٣) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري (٤/ ١٦٨).

(٤) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بْن قيس بن عَمْرو بن مليل بْن صعير بن حرام بن غفار، كان من كبار الصحابة قديم الإسلام. يقال: أسلم بعد أربعة، وتوفي أَبُو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالربذة سنة إحدى وثلاثين أَوِ اثنتين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود. ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (٤/ ١٦٥٥)، **سير أعلام النبلاء** (٢/ ٤٦).

إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي، فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا، فليحمد الله ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه»[1].

(١) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب: البر واالصلة والآداب، باب: تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٤) الحديث (٢٥٧٧).

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الخامس: دلالات الآيتين وأثرهما

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الخامس: دلالات الآيتين وأثرهما

إن لهذه الآية أثراً على قارئها وسامعها، وذلك لعِظم مفرداتها، فهي أحكم آية وهي الآية الجامعة الفاذة، فيها الموعظة لمن بحث عن الوعظ، وفيها الفقه لمن تمعن فيها، فمن تمام التقوى العمل بها، والمتمعن لمعاني مفردات هذه الآية سيجد لها أثراً عليه جسديًا وسلوكيًا، وفي هذا البحث سأذكر إن شاء الله تعالى بعض الأثر الذي أحدثته هذه الآية على سامعها.

١. **أنها أحكم آية:** قَالَ ابْن مَسْعُود رضي الله تعالى عنه : هَذِه الْآيَة أحكم آيَة فِي الْقُرْآن[١] ورُوي أَن عمر بن الْخطاب سَأَلَ قوما: أَي آيَة فِي كتاب الله أحكم؟ فَقَالُوا: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ فقال: أفيكم ابْن أم عبد؟ فقالوا: نعم، وَأَرَادَ أَن هَذَا جَائِز مِنْهُ[٢].

وهذه الآية احكم آية وأقسطها، من الآيات الدالة على كمال العدل الإلهي، وأشملها حكما[٣].

٢. **أن فيها وعظًا لمن وعظه الله:** مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ آخرها قال: حسبي قد انتهت الموعظة[٤]. إنها بحق موعظة، فمن استشعر أنه سيرى كل ماعمل من خير أو شر مهما كان حجم هذا العمل خاف من هذا الموقف العظيم، فلن يعمل إلا مايسره أن يراه.

روى الأعمش[٥] عن إبراهيم التيمي[٦]، قال: «لقد أدركت ستين من أصحاب عبد الله[٧] في

---

(١) **تفسير القرآن**، للسمعاني (٦/ ٢٦٨)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي (٥/ ٢٩٤)، **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي (٢٠/ ١٥٢)، **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي ص (٢٩٦).

(٢) **تفسير عبدالرزاق**، ٣/ ٤٤٩، **تفسير القرآن**، للسمعاني (٦/ ٢٦٨).

(٣) **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، للشيخ علوان (٢/ ٥٢٤).

(٤) رواه عبدالرزاق في **تفسيره**، (٣/ ٤٤٨)، والبغوي في **معالم التنزيل**، (٥/ ٢٩٤)، وابن عطية في **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (٥/ ٥١٢).

(٥) سليمان ابن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان. ينظر: **تقريب التهذيب**، ص(٢٥٤) ترجمة (٢٦٥١).

(٦) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، الإمام القدوة، الفقيه، عابد الكوفة، أبو أسماء، كان شابًا صالحً قانتًا، علمًا، فقيهًا، كبير القدر، واعظًا، يقال: قتله الحجاج، وقيل: بل مات في حبسه، سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين وهو لم يبلغ أربعين سنة. للاستزادة من سيرته ينظر: **سير أعلام النبلاء**، (٥/ ٦٠)، **تهذيب التهذيب**، (١/ ١٧٦).

(٧) عَبْد الله بْن مَسْعُود الغفاري، سماه بعضهم فِي الرواية عَبْد الله، ينظر **الطبقات الكبرى** (٧/ ٢٦٣).

مسجدنا هذا، أصغرهم الحارث بن سويد[١] وسمعته يقرأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حتى بلغ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ قال: فيبكي ثم قال: إن هذا الإحصاء شديد» [٢].

٣. **أنها كافية ومن تمام التقوى العمل بها:** وكفايتها شعور سامعها أو قارئها بأنه سمع القرآن كله فيكتفي بها، روى الإمام أحمد في مسنده عن صعصعة بن معاوية[٣]، أنه أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرأ عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[سورةالزلزلة: ٧- ٨]، قال: «**حسبي، لا أبالي أن لا أسمع غيرها**». [٤].

قال أبو الدرداء[٥] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إتمام التقوى أن يتقي الله عبده، حتى يتقيه في مثقال ذرة، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حراماً يكون حجاباً بينه وبين الحرام»[٦].

٤. **أن مَن فَقِهها فقد فَقِه الدين كله:** أي أن من فقه معنى مفردات هذه الآية الكريمة فقد فقه أحكام الدين كلها، وعلم كل مايجب عليه فعله، وما يجب تجنبه، ففيها العلم كله، ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمرعن زيد بن أسلم[٧]، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رفع رجلا إلى رجل يعلمه، فعلمه، حتى إذا

(١) الحارث بن سويد التيمي الكوفي، إمام ثقة، رفيع المحل، يكنى: أبا عائشة، حدث عن: عمر، وابن مسعود، وعلي مات في آخر خلافة ابن الزبير. للاستزادة من سيرته ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ٥/ ٢٣٧، و**سير أعلام النبلاء** (٤/ ١٥٦).

(٢) **مصنف ابن أبي شيبة** (٧/ ١٧٦). والأثر إسناده حسن إن سلم من تدليس الأعمش، فلم يصرح بالسماع مع كثرة روايته عن إبراهيم التيمي.

(٣) صعصعة بن معاوية بن حصين وهو مقاعس بن عبادة التميمى، ثم السعدى، البصرى، أخو جزء بن معاوية، وعم الأحنف، له صحبة، وقيل إنه مخضرم، روى له:(البخاري في الأدب المفرد، النسائي، ابن ماجه) توفي في ولاية الحجاج على العراق.ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** (١٣/ ١٧٢) **وتهذيب التهذيب** (٤/ ٤٢٣).

(٤) **مسند الإمام أحمد**، حديث صعصعة (٣٤/ ٢٠٠)، الحديث (٢٠٥٩٣) وقال محققه: اسناده صحيح، وذكره الطبراني في **المعجم الكبير** (٨/ ٧٦) الحديث (٧٤١١)، والحاكم في **المستدرك** (٣/ ٧١١) الحديث (٦٥٧).

(٥) أبو الدرداء: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها، قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظا، على عهد النبي صلّى الله عليه وسلم بلا خلاف، مات بالشام قبل عثمان بثلاث سنين.للاستزادة من سيرته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينظر: **سير أعلام النبلاء** (٢/ ٣٣٥)، **الإصابة في تمييز الصحابة** (٤/ ٦٢١).

(٦) **تفسير التستري**، ص (٢٠١).

(٧) زيد بن أسلم أبو عبدالله العدوي العُمَرِيُّ، فقيه مفسر، من أهل المدينة، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، واستقدمه الوليد ابن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق مستفتيا في أمر، وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي، توفي فِي ذِي الحِجَّةِ، سنة ست وثلاثين ومائة، ينظر: **سير أعلام النبلاء** (٥/ ٣١٦)، **الأعلام** (٣/ ٥٦).

بلغ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ قال الرجل: حسبي، قال الرجل: يا رسول الله الرجل الذي أمرتني أن أعلمه لما بلغ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ قال: حسبي، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دعه فقد فقه**»[1].

(١) **تفسير عبدالرزاق** (٣/ ٤٤٨)، ذكره القرطبي في **الجامع لأحكام القرآن** (٢٠/ ١٥٣)، والسيوطي في **الدر المنثور** (٨/ ٥٩٦). وهذا الحديث مرسل، فهو ضعيف الإسناد، لأن زيد بن أسلم تابعي ولم يذكر من حدثه به من الصحابة.

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث السادس: الفوائد والاستنباطات

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث السادس: الفوائد والاستنباطات

١- اتفـق العلمـاء على عموم هذه الآية، وأن الرؤية قد تكون في الدنيا بالبلاء كما تكون في الآخرة بالجزاء[١].

٢- ذكر الخير في القرآن على عشرة أوجه:

الأول: المال، قال تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٠] قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾[سورة ص: ٣٢] قيل: الخير هنا المال الكثير الذي له قدر.

الثاني: الإيمان، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرًا لَّأَسۡمَعَهُمۡ ﴾[سورة الأنفال: ٢٣].

وكانوا يقترحون أن يسمعهم الله كلام الموتى، فقال: لو علم الله أنهم إن سمعوا ذلك آمنوا لفعل ذلك، وقيل: معناه لو علم فيهم إيمانا لسماهم سمعاء، ولم يسمهم بكما وصما.

الثالث: الثواب، قال تعالى: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًا ﴾[سورة هود: ٣١] أيْ ثوابا أي: لا أقول أن أعمالهم الحسنة تضيع عند الله لأجل فقرهم، والمراد أن المؤمن الزري المنظر ليس عند الله بمحروم، كما أنه عندكم محروم.

الرابع: القرآن، قال تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[سورة البقرة: ١٠٥] ويجوز أن يكون المراد ما يرزقهم الله من نعمة وسعة.

الخامس: بمعنى أفضل، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة المؤمنون:١١٨] ومثله: قال تعالى: ﴿ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سورة المائدة: ١١٤] وقال تعالى: ﴿ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾[سورة الأعراف: ٨٧] وخير وشر يجيئان بمعنى أفعل، ولا يقال: أخير ولا أشر.

السادس: النعمة، قال تعالى: ﴿ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ ﴾[سورة يونس: ١٠٧] يعني: بنعمة وعافية.

السابع: المنفعة، قال تعالى: ﴿ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ﴾[سورة الحج: ٣٦] يعني: في ظهورها وألبانها.

---

(١) أحكام القرآن، لابن العربي (٤/ ٤٤٠).

الثامن: الطعام، قال تعالى: ﴿ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[سورة القصص: ٢٤].

التاسع: الظفر في القتال، قال تعالى: ﴿ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾[سورة الأحزاب: ٢٥] أي: ظفرا ولا غنيمة.

العاشر: الهدى والبيان، قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ [سورة النحل: ٣٠] أي: بيانا وهدى، والمراد القرآن، وخرج لنا وجه آخر، وهو الخير بمعنى الكفاية، قال الله: قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى ﴾[سورة الكهف: ٩٥] أي: كفابة، وأنت تقول: فلان فى خير [(١)].

ويقع على الخِيار، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[سورة ال عمران: ١١٠] وقال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[سورة البينة: ٧] ويقع على الصَّلاح، قال تعالى: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[سورةالحج: ٧٧] وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ويقعُ على المنفعةِ، قال تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾[سورةالحج: ٣٦] أي: منفعةٌ وأجرٌ. [(٢)].

٣- العمل أعمّ من الكسب، ولهذا قال سبحانه: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [(٣)].

٤- إن الإعادة مرّة أُخرى ليست بتكرار؛ لأَنَّ الأوّل متصل بقوله: ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾، والثانى متصل بقوله: ﴿ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [(٤)].

٥- لا شك أيضا في أن التصريح بالمؤاخذة بمثال الذرة والإثابة عليه المنطوق به يدل على المؤاخذة، والإثابة بمثقال الجبل المسكوت عنه [(٥)].

٦- لن ينال أحد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة إلا بعمل الخير، فعمل الخير دعامة الحياة وقوامها.

٧- في الآية درس في تهذيب السلوك، وإن الله لا ينسى أعمال العباد؛ أقوالهم وأفعالهم فجميعها

---

(١) **الوجوه والنظائر**، لأبي هلال العسكري ص (٢١٢).

(٢) **تيسير البيان لأحكام القرآن**، لمحمد الخطيب (٤/ ٨٩).

(٣) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي (١/ ٢٨٣).

(٤) المرجع السابق (١/ ٥٣٥).

(٥) **أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي (٣/ ١٤٧).

مسجلة لديه كبيرها وصغيرها، فعلينا أن نحسن أعمالنا مع الله أولاً ومع الناس ثانياً.

٨- كل إنسان موكل بما عمل يوم القيامة خيراً وشراً، فعلى المؤمن الاستعداد للقاء الله بخير الأعمال.

٩- إن الموازين هي معايير الأعمال يقول الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[١].

٤- الترغيب والترهيب: قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ترغيب بأن الله لن يضيع عملاً في الخير مهما كان حجم هذا العمل؛ فيجب أن لا نحتقر من المعروف شيئًا، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ ترهيب لمن يستخف في عمل المعاصي ويرى أن قليل المعصية ليس ككثيرها فالله تعالى في الآية يخبرنا بأن وزن الذرة من الشر الذي عملناه سنراه يوم العرض عليه وسنحاسب عليه.

في الآيتين الترغيب في قليل الخير وكثيره والتحذير من قليل الشر وكثيره[٢].

(١) المرجع السابق (٩/ ٩٠).

(٢) **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي ص (٢٩٦).

مجلة تعظيم الوحيين

الخاتمة

الحمد لله المنان الذي من عليّ بإتمام هذا البحث لخدمة كتابه العزيز، والتأكيد على أن العدل صفة المولى الثابتة في الكتاب والسنة، وبعد البحث والدراسة ظهرت لي بعض النتائج وهي على النحو التالي:

- عدل الله متساوٍ بين مخلوقاته، إنسهم وجنّهم ومسلمهم وكافرهم وذكرهم وأنثاهم، وكبيرهم وصغيرهم، قال سبحانه: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].
- إن ثبوت عدل الله تعالى بين العباد وأنه حرم الظلم على نفسه وجعله محرمًا بينهم يجعل الإنسان يقظًا فلا يظلم أحداً، ولا يؤذي أحداً، لينجو من محكمة السماء يوم القيامة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [سورة الزلزلة: ٧ – ٨].
- ثبوت محاسبة الله للخلائق على أعمالهم قليلها وكثيرها خيرها وشرها قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ال عمران: ١٨٢].
- إن عدل الله مع الكافر يكون بمجازاته على الخير في الدنيا وعلى الشر في الآخرة، لأنه لا يؤمن بها، والمؤمن يجازيه الله على الشر في الدنيا بنفسه وماله وولده، وعلى الخير في الآخرة.
- تميزت آيتا سورة الزلزلة بأسرار بلاغية وهي:

  الإيجاز والتصوير والتمثيل، والتصريح والإطناب، الترغيب والترهيب، التقديم والتأخير، حسن التنسيق، الطباق اللفظي، حسن الختام.
- لآيتي الزلزلة دلالات عظيمة أهمها:

  الوعظ لمن وعظه الله.

  فيها الحكمة البالغة لمن ألقى السَّمع.

  أنها أخوف آية.

  أنها كافية ومن تمام التقوى العمل بها.

  أن من فَقِهَهَا فقد فَقِهَ الدِّينَ كله.

هذا ما منّ الله به عليّ وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلة تعظيم الوحيين

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

٣. **أحكام القرآن**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٤. **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: كمال بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٥. **الاستذكار**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى سنة، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

٦. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المؤلف:أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.

٩. **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ). الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م).

١٠. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١١. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ). الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢م.

١٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٣. **الإكليل في استنباط التنزيل**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (د، ن).

١٥. **بديع القرآن**، لابن أبي الأصبع المصري (٥٨٥ ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق حفني محمد أشرف، دار النشر: نهضة مصر.

١٦. **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٧. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار. الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٨. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه. الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٩. **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: منشورات محمد علي بيضون/ دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

٢٠. **التحرير والتنوير**، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٢١. **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٢. **تفسير السمعاني لأبي المظفر**، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٣. **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ). الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٤. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

٢٥. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٦. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته. الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

٢٧. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ).الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٢٩. **تيسير البيان لأحكام القرآن**، لمحمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (المتوفى: ٨٢٥هـ) بعناية: عبد المعين الحرش. الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٣٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣١. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٣٢. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ). الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

٣٣. **الحجة في القراءات السبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت. الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٣٤. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني. الناشر: دار الرسالة.

٣٥. **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) المحقق: عصام شقيو. الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٣٦. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). الناشر: دار الفكر – بيروت.

٣٧. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف. الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٣٨. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٩. **سنن الترمذ**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد. الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: ١٩٩٨م.

٤٠. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤١. **شرح العقيدة الواسطية**، ويليه ملحق الواسطية المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف. الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.

٤٢. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٣. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٤. **الطبقات الكبرى**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٥. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ). الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٦. **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٧. **فضائل القرآن**، لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النسفي (المتوفى: ٤٣٢هـ) المحقق: أحمد بن فارس السلوم. الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٤٨. **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ). الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٩. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٥٠. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢،هـ - ٢٠٠٢م.

٥١. **لباب النقول في أسباب النزول**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٥٢. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

٥٣. **المبسوط في القراءات العشر**، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي. الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١م.

٥٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٥٥. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٥٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥٧. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٥٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

٥٩. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٠. **معاني القراءات**، للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ). الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٦١. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٢. **المُعْجَمُ الكَبِير**، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (د.ن).

٦٣. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٦٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٥. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ). الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦٦. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٧. **الوجوه والنظائر**، لأبي هلال العسكري (معتزلي) المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد عثمان. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦٨. **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، لعبد السلام أحمد الراغب. الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.